رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)861(

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الثامن والستون بعد المئة. في تذاكر احاديث رياض الصالحين نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

باب التنافس في امور الاخرة والاستكثار مما يتبرك به. قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم الشيطان الرجيم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. نعم هذا الباب رتبه على مسألتين التنافس في امور - 00:00:27

الاخرة لان هذا هو التنافس الذي ينفع ويفيد وله العاقبة الحميدة وما دونه تنافس يذهب بذهاب الايام والليالي وايضا الاستكثار من الخير والخير يشمل خيري الدنيا والاخرة واورد فيه الاية من سورة المطففين - 00:00:52

التي وصف الله جل وعلا فيها الابرار ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الارائك اي على مقاعدهم ومجالسهم وهذه من الارائك. هذه من ارائك الدنيا وارائك الجنة اعظم من ذلك - 00:01:17

بكثير ببون شاسع لا يقارن ينظرون اعظم ما ينظرون اليه وجهه سبحانه وتعالى تعرف في وجوههم نظرة النعيم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ختام جهدهم وعملهم وسعيهم في الدنيا - 00:01:40

وصبرهم ومثابرتهم على اقدار الله الكونية وفي طاعة الله الشرعية هذا ختامه لهم انهم على الارائك ينظرون وفي ذلك اي في هذا العمل وفي هذا الميدان فليتنافس المتنافسون التنافس لا بجمع الدراهم - 00:02:05

والاستكثار من الجهان والمدح والتكاثر بالاولاد والاملاك وما يحصله من الدنيا في صحته ونعمته لا لذلك اي في تحصيل هذه المرظات من رب وجنانه في ذلك فليتنافس المتنافسون كما قال جل وعلا في موضع اخر وسارعوا الى مغفرة من ربكم - 00:02:29

وسابقوا فامر بالمسابقة والمسارعة وامر بالتنافس فيما يبقى لا فيما يذهب ويفنى نعم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام - 00:02:58

وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتأذن لي ان اعطي هؤلاء؟ فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا اوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده متفق عليه. تله بالتاء المثنى - 00:03:20

اي وضع في المثناة فوق اي وضعه هذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنهما هذا حديث سهل سعد الساعدي الانصاري الخزرجي رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب - 00:03:40

والمشروب هو اللبن وكان عن غلامه عن عن يمينه غلام وهو عبدالله بن عباس فانه غلام لم يبلغ الا في اخر سنة مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وهو رضي الله عنه قدم - 00:04:00

المدينة بعد فتح مكة قدمها عند خالته ميمونة وروى من ذلك احاديث عجيبة عن النبي عليه الصلاة والسلام حصل في هذا المجلس ان كان ابن عباس عن يمين النبي عليه الصلاة والسلام - 00:04:25

وعن يساره الاشياخ من الاشياء كبار الصحابة ابي بكر وعمر وامثالهم رضي الله عنهم شرب النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن من هذا القدح استأذن ابن عباس وهو عن يمينه - 00:04:44

اتأذن ان اعطي الاشياء؟ قال والله لا اوثر على حظي منك احدا لم يؤثر على حظه من النبي صلى الله عليه وسلم احدا وهذا من فقهه على صغره فتلة اي فاعطى ابن عباس الاناء في يده - 00:05:06

التل عندنا غير هالمعنى هذا السحب بقوة ولا لا التل ها هنا وضعه بيده بغير تردد وشرب ابن عباس رضي الله عنهما من الموضع الذي شرب فيه النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:30

وهنا ترك الاستئثار بالخير عن غيره وهذا حق له ولهذا الذي يقدم من عن يمينك فان صببت مشروبا فاعطيته فتبدأ بعد من تعطي عن يمينك انت الا ان يأذن واذا قدمت لاحد شيئا - 00:05:47

فانه يبدي من عن يمينه على من يساره وان كان من يساره ممن لهم جاه وقدر شاهده للباب قول ابن عباس رضي الله عنهما والله لا اوثر على نصيبي منك احدا - 00:06:17

ليشرب من الموضع الذي شرب منهن عليه الصلاة والسلام ويحصل هذه البركة وقدمه النبي صلى الله عليه وسلم قد يقول قائل الا يعارض هذا ما جاء في الحديث كبر كبر - 00:06:34

الجواب لا لا يعارضه فان هذا هذه جهة وتلك جهة اخرى ويقول العلماء من اهل الاصول اذا فكت الجهتان زال التعارف فلا يعارض هذا هذا التكبير في الكلام والتكبير في - 00:06:50

الاستواء في القراءة في الصلاة في الامامة ولم يكن الامام راتبا اما من عن يمينه اولى ممن عن يساره وان كان اللي عن يمين اقل قدرا وسنا ممن هو على اليسار في اعظم قدر في اعظم قدرا وسنا - 00:07:10

نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين ايوب عليه السلام يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحتي في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى؟ قال - 00:07:29

بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك. رواه البخاري هذا حديث ايوب نبي الله الذي ابتلاه الله البلاء العظيم فظرب مثالا جليلا في الصبر وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين - 00:07:50

بينما ايوب عليه السلام يغتسل وايوب نبي ولا رسول؟ ها نبي لما ليش ما هو برسول ها ها اللي يعرف يرفع يمناه خلنا نشوف لما ايوب نبي وليس برسول؟ عندما قال انه نبي - 00:08:18

ومن قال انه رسول لماذا هو رسول تفضل لا ما له علاقة الصبر بهذا. كل الانبياء والرسل صابرين ها كثير من الرسل ما انزل معهم كتاب. نوح وين كتابه ها - 00:08:48

نعم ما هو بصحيح ها موب صحيح ها ما هو بصحيح ها منزل وحي عليه والله اوحى اليك الحديث الله اوحى اليه ها تويجري احسنت النبي من بعث الى قوم مؤمنين - 00:09:08

سواء بشريعة جديدة كادم او شريعة من قبله كيحيى وزكريا وايوب فانهم بعثوا بشريعة موسى عليهم الصلاة والسلام والرسول من بعث الى قوم مؤمنين ومخالفين سواء بشريعة جديدة كنوح وابراهيم ومحمد - 00:09:46

عليهم الصلاة والسلام او بشرع من قبلهم كيوسف ويعقوب واسحاق واسماعيل بعث بعثوا بشريعة ابيهم ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فايوب نبي والانبياء اكثر من الرسل عددا وقد روى ابن حبان في صحيحه عن ابي ذر رضي الله عنه - 00:10:06

عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والرسل ثلاث مئة وبضعة عشر ولهذا كل رسول نبي وليس كل نبي رسول بينما ايوب يغتسل عريانا فيه جواز التعري عند الاغتسال - 00:10:31

لا التعري امام الناس فهذا لا يليق بالكمل وعلى رأسهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التجرد وعد ذلك من كبائر الذنوب سقط عليه جراد من ذهب. الجراد - 00:10:57

كالجراب شيء كثير من ذهب وصار يستحفي منه ويجمعه فاوحى الله اليه الم اكن اغنيتك عن هذا فان الله اغنى الانبياء في قناعتهم في قلوبهم يا ايوب الم تكن اغنيتك عن هذا قال يا ربي لا غنى لي عن فضلك - 00:11:20

لا غنى لي عن فضلك فاقره ربي جل وعلا وهذا الشاهد بالاستكثار من الخير يقول عليه الصلاة والسلام يوم يستكثر من المال يرصده ويكنزه او لينفقه ويبذله وش المأمول والمظنون به - 00:11:47

انه يبذله وينفقه ينفقه في هلكته بالحق وبه يزداد خيرا وهذا المال والدنيا من ورائها اما ان تكون عونا على الطاعة ومسابقة في

تحصيل الدرجات والحسنات واما ان تكون على ظد ذلك - 00:12:09
الامر بيدك والامر باختيارك. نعم باب فضل الغني الشاكر وهو من اخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها. نعم فضل الغني الشاكر. من الغني الشاكر الذي اخذ المال من وجهه - 00:12:33
الصحيح بكسب طيب وانفقه في وجهته المشروعة والمباحة فهذا غني شاكر يقابله ماذا؟ غني غير شاكر وظدهما فقير فاما ان يكون فقير ان يكون فقيرا صابرا وهذا له اجره وفضله - 00:12:52
واما ان يكون فقيرا غير صابر وهذا عليه وزره وقد اختلفوا ايهما افضل الغني الشاكر ام الفقير الصابر ها وش رايكم ها وش رايكم يا اصحاب الفضيلة ها اهي وش تقولون - 00:13:19
ها الفقير ايش اللي يشحذ عند البيبان هاه الغني الشاكر ما فيه يا هذا يا هذا في قول ثالث ها الغني الشاكر هذا له فضل من جهة وذاك له فضل من جهة - 00:13:47
وقد تأملت في كلامهم رحمهم الله فوجدت ان ما يقوم في قلب كل واحد هو الذي يرفعه لا مجرد الغنى مع الشكر او مجرد الفقد مع الصبر ما يقوم في قلبه - 00:14:11
تجاه ربه هو الذي اما يرفعه او يوضعوه نعم قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم سنيسره لليسرى اعطى واتقى اعطى لغناه واتقى ربه فوعده الله ان ييسره لليسرى وهي الجنة. نعم. وقال تعالى - 00:14:27
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا بتراء وجهه وهذه الايات نزلت في من؟ في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسيجنبها اي النار الاتقى لان الصديق اتقى الصحابة بعد النبي عليه الصلاة والسلام وافظلهم - 00:15:03
لماذا نال ذلك ببذله بذل ما له ونفسه وفدى رسول الله بنفسه واهله وماله ووعده الله جل وعلا انه سوف يرضيه انه سوف يرضيه فمن احب ابا بكر حبا من قلبه - 00:15:33
ان ينال معه هذا الثواب فيكون معه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من مع من احب يوم القيامة وقد اقر له النبي بهذه الفظيلة فانه لما كان بين ابي بكر وبين عمر ما يكون بين الناس - 00:15:56
فاغضب ابو بكر عمر ثم جاء يعتذر اليه وبقيت في نفس عمر فجاء ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم شاكيا انه لم يقبل عمر منه اعتذاره - 00:16:17
وعمر ندم فاتى النبي عليه الصلاة والسلام وابو بكر عنده وقال صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في نفسه وماله واهله ابو بكر لقد صدقني اذ كذبتموني - 00:16:40
وواساني بنفسه واهله وماله ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة اخوة الاسلام ومودته فهل انتم تارك لي فهل انتم تارك لي صاحبي؟ وجثا ابو بكر رضي الله عنه على ركبته قال انا اخطأ يا رسول الله - 00:17:04
في غزوة تبوك جاء عمر هذا التنافس الذي مر التنبيه عنه في الباب الذي قبله. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البذل والانفاق للجهاد في سبيل الله جهاد الروم - 00:17:43
قال عمر الان اسبق ابا بكر. اذا الهمة في مسابقة ليست في محاسبة ولا معاندة ولا مغاثة ولا محاقدة فجاء عمر بشطر ماله وترك الشطر لاهله فبينما هو عند النبي عليه الصلاة والسلام اذ جاء ابو بكر رضي الله عنه بماله - 00:18:07
قال قبل ذلك لعمر ما تركت لاهلك؟ قال تركت لهم الشطر يا رسول الله ولما جاء ابو بكر بكل ما له هذا ما تركت لاهلك يا ابا بكر واتركت لهم الله ورسوله - 00:18:34
قال عمر والله لا انافسه بعدها بشيء رايح فارق لحاله رضي الله عنه على ما يقول الاولين معشاه لحاله محد يلحقه هذا من فضل الله الذي يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم - 00:18:52
فما لم تبلغه بعملك فلا تقصر عنه يا رعاك الله بنيتك وقصدك تبلغ نيتك وقصدك عند الله ما لا يبلغ عملك نعم وقال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء - 00:19:16

فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم. والله بما تعملون خبير والاية في فضل الغني الشاكر الذي يبذل فيخفي الصدقة احيانا ويظهرها احيانا يبتغي بها ما عند الله لا يبتغي بها مدحة مادح او اتقاء ذم ذام - 00:19:40

فيظهرها اذا اذا تلكأ الناس عن النفقة والصدقة يتشجعوا ويتعاونوا ويخفيها يريد منها ثواب الله ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظله رجل تصدق بصدقة فاخفاها فلا تعلم شماله ما تنفق يمينه من كثرة اخفائه - 00:20:08

لها يريد ثواب الله قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وهذا فضل الغني الشاكر الذي انفق من خير ماله وسبق في بيانها حديث ابي طلحة في مزرعته الغنى بير حاء - 00:20:31

التي اوقفها بامر النبي صلى الله عليه وسلم على من على قراباته وذوي عمه نعم وما تنفق من شيء فان الله به عليم. والايات في فضل الانفاق في الطاعات كثيرة معلومة. نعم - 00:20:55

ذكر منها جملة تدل على فضل هذا الغني الشاكر ومن شكره كثرة انفاقه وبذله يتقي بذلك عذاب ربه وسخطه ومقته ومرنا في الصحيحين حديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث عبد الله ابن عمر - 00:21:16

اتقوا النار ولو بشق تمرة وان الله لا يقبل الا طيبا لا يقبل الا طيبا ان الله طيب لا يقبل الا طيبا نعم وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اخر - 00:21:38

اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق. ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها متفق عليه. هذا مضى معنى الحديث في في فضل البذل والانفاق اعاده المصنف ها هنا في هذا الباب في فضل الغني الشاكر - 00:22:04

حديث عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهزلي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين والمراد بالحسد هنا الغبطة حسدوا الغبطة لا حسد تمني زوال النعمة - 00:22:24

ما الفرق بينهما اللي جنبك ما الفرق بينهما سلمك الله نجيب بطانية ها الفرق بينهما ان هذا حسد بمعنى الغبطة لا يتمنى زوايا النعمة التي انعم بها على غيره يتمنى مثلها - 00:22:43

كان ترى عابدا او عالما او باذلا تتمنى انك مثله من غير ان تزول النعمة التي عنده عنه اليك. او الى ان تزول عنه ولو الى غيرك فهذا غبطة وهو حسد ممدوح - 00:23:14

يقابله الحسد المذموم بان تتمنى زوال النعمة التي انعم الله بها على غيرك وان لم تأتك النعمة فهذا الذي يأكل الحسنات كما تأكل النار الهشيم وهو حسد بني اسرائيل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - 00:23:33

وقد اتينا ال إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما ومن هذا الحسد اي الغبطة غبطة رسول الله وكليمه موسى نبينا وسيدنا محمدا عليهما الصلاة والسلام متى غبط موسى نبينا لما عرج به الى السماء - 00:23:55

لقي نبينا موسى في اي سماء؟ انت مهيب منك ذي هذا من فزعة الفزاعين لقيه في اي سماء والخامسة من فيها ها والرابعة والثالثة لانك استعجلت بالجواب ابا الدك في الاولى وفي الثانية يحيى وعيسى ابناء الخالة وفي الثالثة يوسف - 00:24:19

في الرابعة ادريس الخامسة هارون وفي السابعة ابراهيم السادسة انا قماش تحتها استحتكم فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من ربه نازلا لقي موسى قال ما افترض عليك ربك - 00:25:01

لقيه ابتداء فلما جاوزه بكى موسى قالوا ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلاما يبعث من بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي اذا سيدخل من امة بني اسرائيل الجنة كثير - 00:25:23

لكن اكثر منهم باظعافهم امة نبينا عليه الصلاة والسلام فضلا من الله وتكرما فبكاؤه بكاء غبطة لانه لما فرضت الصلاة مر نبينا بموسى في السماء السادسة قال ماذا فرض عليك ربك - 00:25:39

قال خمسون صلاة قال ارجع الى ربك اي اسعد اليه مرة اخرى فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك وقد عالجت الناس قبلكم جربهم ولهذا اقرب الامم تشبها ومشابهة في بني اسرائيل هذه الامة - 00:25:59

ما وقع فيهم يقع فينا سبحان الذي لا اله الا هو فيما اجراه من سننه الكونية والشرعية لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه

على هلكته في الحق - 00:26:19
انعم الله عليه وهو يبذل مساعد يتصدق يسعى في منافع الناس فان كان لله فيا عظيم حظه ويا كبير سعده وان كان لغير الله ولا حول ولا قوة الا به - 00:26:37
ورجل اتاه الله حكمة وهي العلم فهو يعلمها ويبذلها هذا يغبط وهذا يغبط حسد الغبطة وعند الانجاس الارجاس هذا يحسد تمني هذه النعمة وهذا يحسد وهذا والاول ناشئ من سعة النفس والصدر - 00:26:58
ورغبة الخير والثاني ناشئ من الحقد والغل والشنآن ودافعها غيره مدافعها حسد ودافعها شناء شنئان النفس وسخائم الصدور ونعوذ بالله من الخذلان. امين. ونسأله سبحانه وتعالى بوجهه الكريم عوالي الجنان - 00:27:21
لنا ولكم ولوالدينا ومشايخنا وولاتنا وذرارينا وجميع المسلمين والمسلمات والله تعالى اعلم. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم في شي يا الاخوان سم - 00:27:44
نعم من دخل المجلس والمجلس فيه من يعرفهم واقاربه وجماعته وجيرانه يسلم سلاما عاما ويجلس حيث انتهى المجلس ما يستلمهم مصافحة من اولهم الى اخرهم. فاللي جا اول يا ويلي توجعه ركبه من قومه وقعدته - 00:28:13
هذي خلاف سنة النبي عليه الصلاة والسلام فاذا دخل مجلسا من فيه مألوفون له يسلم سلاما عاما ويجلس فان كان فيه ضيف او كبير قدر لم يره يبدأ بالسلام عليه - 00:28:33
ثم يأخذ عن يمينه مثل صب القهوة يبدأ بمن له الحق ثم عن يمين الصاد ما هو بعن يمين المصبوب له والله اعلم. نعم نعم ايش تقول تفضل نعم نعم - 00:28:50
اي نعم يسأل اخونا عن استئذان البكر ما حكمه؟ حكمه واجب نعم واستئذانها بان تصمت فان صمتت فهذا الاذن فان قالت لا فلا تجبر ولا يجوز اجبارها وفي قوله عليه الصلاة والسلام اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه. في رواية وامنته فزوجوه - 00:29:33
ليس معناه عدم الاستئذان هذا امر له جهته والاستئذان له جهته وفارقت البكر الثيب بان الثيب لابد ان تستأمر لابد ان تقول نعم اما البكر فراعة الشريعة شعورها في حيائها - 00:30:04
فلم يجب عليها الكلام والله اعلم. ها سم اي نعم اذا كان فيه ظيوف الكرامة لهم والتقدير لهم يبدأ بهم يبدأ بالكبير يبدأ بمن له حق الظيافة ثم عن يمينه وعن يمين الصاب - 00:30:23
اي نعم هذي السنة سلمك الله سم يعني ما حضر المجلس وراح واستمعها عن طريق الوسائل لا الذي حضر بنفسه وصبر نفسه على ذلك اعظم اجرا ترى هالمجالس هذي تحفها الملائكة - 00:30:51
وهالمجالس هذي يمدح الله اهلها عنده والمجالس هذي تغشاها رحمة الله تعمها القريب والبعيد ومجالس العلم تنزل عليها السكينة وانت وهي بادية. تحسونها وتشوفونها ما فيها صخب ولا قلق ولا ارتفاع اصوات ولا سب - 00:31:21
وانما سكينة هذه المجالس فيها انه عند ختامها يوعدون بهذا الوعد الكريم. قوموا فانصرفوا مغفورا لكم او لم يتناوله من حضر وصبر نفسه بها من لاحظها وتابعها بالوسائل له منها نصيب بقدره بحسب ديته - 00:31:44
والله اعلم نعم الاجر الكامل نعم حتى تمامه. فان قام قبله ويختلف قيامه بعذر او بغير عذر بملل او بسآمة انا خابر يا اخواني في مجالسنا مع شيخنا الشيخ ابن باز - 00:32:06
اناس يحضرون عوام واصبر من كثير من طلبة العلم في المجلس من اوله الى ان ينتهي واراهم ما يحصلون فائدة لا كتب معهم ولا يراجعون ولا يكتبون سألت واحد منهم - 00:32:30
واخذ مع الشيخ سنين حول اربعين سنة وهو يحاظر مجالسه قال ان فاتني الادراك ما يفوتني بركة هذه المجالس هذي نيته ونيته مطيته النية مطية اخذنا الحين ها لا انت الحين نبي نحاسبك ما حنا معطينك سؤال - 00:32:51
واحد اثنين اخذنا خمسة ها تفظل ايه ايه نعم استمر على نصيحته مع عدم الليونة معه بمعنى انك تراه لا يصلي وتعلم منه ما يصلي استمر في نصحه لكن لا تؤاكله ولا تشاربه ولا تجالسه - 00:33:16

يرى منك الولاء والبراء قال ولا بنصحه والبراء للتبرأ من فعله بهجره وادعوا له ان الله يهديه ما بينه وبين النار الا ان يموت اذا مات وهو لا يصلي فكن - 00:33:49

حابسا له عن النار منقذا له منها ونوع في اساليب اساليب هدايته ودعوته والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:34:08